



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية الشاذة - قراءة الحسن البصري نموذجاً -

مذكرة تخرّج لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

- تخصص لسانيات عامة -

* تحت اشراف:

* حورية زروقي

* إعداد الطالبات:

- آمنة شتحوونه
- إبتسام بته
- مريم بوتنه
- وردة مرخي

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ / 2018م-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

بداية لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله حمدا كثيرا طيبا يلحق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه لنا لاتمام هذا العمل المتواضع فهو ولي التوفيق والسداد

ومن باب الاعتراف بالجميل تتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان والعرفان إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة بداية بأستاذتنا المحترمة الدكتورة "نرروقي حومرية" التي أشرفت على هذا العمل . كما نتوجه بشكرنا إلى اساتذتنا من الطور الابتدائي إلى الجامعي و

فجزاهم الله كل خير .

كما نوجه شكرنا إلى أعضاء الطاقم الإداري على جهدهم في قراءة هذا البحث بغية تقويمه وتنميته فأعانهم الله على ذلك .

وفي الأخير تقدم شكرنا إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد في إنجازه هذا البحث .

وتقبل الله منا ومنكم خالص الأعمال ووفقنا لما يحبه ويرضاه .



www.egyptianart.com

. بسم الله والصلاة على رسول الله ص وبعد:

ان دخول الأعاجم في الإسلام، و إقبالهم على تعلم اللغة العربية ، وقراءة القران الكريم يشكل بداية الحركة اللغوية بعامة، فنشأت علوم عديدة كعلم التجويد ، وعلم القراءات القرآنية ، وقد ترتب عن هذه الأخيرة ظهور خلافات صوتية وتعدد في أوجه الأداء وهذا الاختلاف ضارب بجذوره في القدم حتى انه يصل الى عهد الرسول ص، وقد لقيت حقها من الدرس والتوجيه والتخريج من لدن العلماء القدماء ، والمحدثين على سواء وعليه فان من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هو: ارتباطه بكتاب الله عز وجل، والرغبة الملحة في الكشف عن طبيعة التعدد في أوجه الأداء، وكذا بيان صلة القراءات القرآنية بالظواهر الصوتية، وقد حصرنا ذلك في قراءة الحسن البصري وجاء عنواننا موسوما ب: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية الشاذة قراءة الحسن البصري نموذجا.

اما اشكاليته فكانت : ما الجديد الذي احدثته القراءات القرآنية في الدرس الصوتي؟. هل دفعت القراءات القرآنية بعجلة الدرس الصوتي الى الأمام قدما؟ وهذا ما حاولنا تبينه من خلال قراءة الحسن.

اما عن خطة البحث فقد احتوت على مقدمة ومدخل وفصلا تطبيقيا وخاتمة، وقد تضمنت المقدمة الحديث عن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع ثم عرض الخطة والمنهج المتبع في الدراسة وتطرقنا الى أهم المصادر، والمراجع المعتمدة في البحث، فقد حوى المدخل ما يلي:

- تعريف القرآن الكريم.
- تعريف القراءات القرآنية.
- الفرق بين القرآن والقراءات القرآنية.
- أنواع القراءات القرآنية.
- القراءات القرآنية الشاذة.
- أشهر القراء الشواذ.

أما الفصل التطبيقي فقد اشتمل على ظاهرة الهمز، والادغام، والإبدال.

أما الخاتمة فكانت حوصلة للنتائج التي توصل إليها البحث. وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي معتمدين على التحليل بوصفه إجراء ومنهجيا، ومن المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث على سبيل المثال لا تحدف الحصر نذكر:

القرآن الكريم برواية حفص، الإتحاف للديمياطي، الحجة لابن خالوية، المحتسب لان جني، الكشف للزمخشري، تفسير الرازي، الجامع للقرطبي، المجمع للطبرسي، إعراب القرآن للنحاس، معاني القرآن للقراء، لسان العرب لابن منظور، الكتاب لسيبويه، اللهجات العربية في القراءات القرآنية لعبده عبد الراجحي ... الخ.

ومن المسلم به أن أي عمل لا يخلو من الصعوبات والعوائق فمن بين هذه الصعوبات التي اعترضت طريقنا في وصول بحثنا الى صورته الصحيحة نذكر:

قلة الدراسات الواسعة حول المستوى الصوتي مقارنة بباقي المستويات، وكذا تشابه المصطلحات الخاصة بتعريف الظواهر الصوتية فأغلب المراجع اللاحقة تأخذ عن السابقة، ومن بين الصعوبات أيضا نجد التداخل بين المستويات وصعوبة إدراج الظاهرة في مكانها المناسب، وكذا صعوبة جمع المدونة المدروسة، وهي قراءة الحسن المتفرقة وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف: الدكتورة زروقي حورية على ما أسداه إلينا من نصائح وتوجيهات وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وما علينا إلا أن نقول إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والحمد لله اولا وآخرا.

والله الموفق

مدخل:

القرآن الكريم

والقراءات القرآنية

القرآن الكريم والقراءات القرآنية

أولاً: القرآن الكريم

أ. تعريفه

أ-1 لغة:

يقول ابن منظور في تعريفه اللغوي للقرآن الكريم: "من قرأ القرآن: التنزيل العزيز، إنما قدم على ما هو أبسط منه بشرفه، وسمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها"¹

كما عرفه الخليل بن أحمد الفرهيدي بقوله: "القرآن من الفعل قرأ، وقرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه، وقرأ فلان قراءه حسنة، فالقرآن مقروء، وأنا قارئ، ورجل قارئ عابد ناسك وفعله التقري والقراءة"².

ومن العلماء من يرى أن القرآن بدون آل التعريف في أصل اللغة مصدر مثل: "غفران ورجحان"³.

أ-2 اصطلاحاً:

أما القرآن في الاصطلاح فإنه مفهومه يختلف: فعلماء الشريعة مثلاً يعرفونه بأنه: "هو المجموع المعين من كلام الله تعالى، ويطلق شرعاً عن المعنى القائم بذاته النافي للسكون والأفة"⁴.

وعلماء الأصول يعرفونه بأنه: "اسم للفظ العربي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في المصاحف، المنقول بالتواتر بلا شبهة"⁵.

¹ لسان العرب المحيط: ابن منظور (محمد بن كرم)، (دار صادر بيروت لبنان)، الطبعة 1، 2000 مادة (ق، ر، أ).

² معجم العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (دار مكتبة الهلال) ج 5، ص 204، مادة (قرأ) .

³ ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال (دار الفكر العربي مدينة نصر)، ط2، 1425هـ_2004م، ص07.

⁴ ينظر القراءات نفسه ص 07

⁵ نفسه ص 07

⁶ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، (دار الفكر)، ط3، 1400هـ 1980م، ح1 ص 318.

أما بدر الدين الزركشي، فيعرف القرآن الكريم: "بأنه الوحي المنزل على محمد (ص) للبيان والإعجاز"¹.

ب. تعريف القراءات القرآنية:

لقد وردت تعاريف عدة للقراءات القرآنية نذكر منها:

تعريف الزركشي: "القراءة هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو في کیفیتها، من تخفيف، وتثقیل، وغيرهما"².

وهي عند الزرقاني: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع إتقان الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيأتها"³.

أما ابن الجزري فيذهب إلى أنها: "علم بكيفية الأداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً لناقله"⁴.

ويذهب جلال الدين السيوطي إلى أن: "القراءات القرآنية هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيةها من تحقيق، وتشديد، وغيرهما"⁵.

ومن المحدثين نجد عبده الراجحي يعرفها بقوله: "القراءات القرآنية علم نقلي لا يعرف التعليل، ولا الفلسفة، ولا المنطق، إنما علم غير عقلي على وجه العموم"⁶.

ج. الفرق بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية

يقول بدر الدين الزركشي في بيان الفرق بين القرآن والقراءات: اعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغيرتان: فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيةها"⁶.

فالقرآن الكريم إذن يطلق على كلام قاله الله تعالى، وعلى بعضه، قليلاً، أو كثيراً.⁷

² ينظر: البرهان، ج1، ص: 318.

³ ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال، مدينة نصر ط2، 1425هـ،

2004م، ص21.

⁴ ينظر: المرجع نفسه ص 22

⁵ النحو العربي والدرس الحديث عبده، الراجحي (دار النهضة - بيروت) دط 406-1986، ص13

⁶ ينظر: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص3

⁷ ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال، ص07.

والقراءات جاءت من طريقة التلاوة، وكيفية النطق بها من إظهار، وإدغام، وترقيق، وتلين، وتشديد¹.

د. أنواع القراءات القرآنية:

لقد ذكرها الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه الاتقان، وقسمها إلى أنواع هي:

أولاً: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب على مثلهم إلى منتهاه.

ثانياً: المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم: واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشاوا، ويقرأ به على ما ذكره ابن الزري، ومثاله ما اختلف الطرق في نقله على السبعة وقرأه بعض الرواة عنهم دون بعض.

ثالثاً: الأحاد: هو ما صح سنده وخالف الرسم والعربية أو لم يشتهر الأشهار المذكور ولا يقرأ به.

رابعاً: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، وفيه كتب مؤلفة، ومن ذلك قراءة [مَلِك يَوْم الدِّين] (الفاحة: 3)، بصيغة الماضي، أو بنصب (يَوْم)، و (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)، ببناء للمجهول.

خامساً: الموضوع: كقراءة الخزاعي.

السادس: وهو نوع من أنواع الحديث المدرج، وهو ما يزيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص: ﴿... وَلَهُ أَخٌّ أَوْ أُخْتٌ - مَنْ أُمٌ - فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ....﴾ (النساء: 12)، وقراءة ابن الزبير ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَيَسْتَعِينُونَ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ - وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 104)².

¹ ينظر: البرهان، ج1، ص2014.

² الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج1، ص210، 211.

ثانياً: القراءات القرآنية الشاذة:

- **تعريف الشاذ:** شذذ، شذ عنه، ويشذ شذوذاً: انفرد عنه الجمهور، وندر فهو شاذٌ أو أشدّ غيره.

-1 لغة:

شَذَّذَ: شَذَّ عنه الشيء يشذ ويشد شذاً، و شذوذاً: انفرد عنه الجمهور، وندر فهو شاذٌ غيرَه) ويعرفه ابن سيده بقوله: شَذَّ الشيء يَشذُّ شذاً، وشذوذاً: ندر عن جمهوره¹

-2 اصطلاحاً:

يعرفه السيوطي اصطلاحاً بأنه: " التفرق – والتفرد".

ويرى أن: " ما استمر من الكلام في الإعراب، وغيره من مواضع الصناعة مطّرداً، وما فارق عليه البقية وانفرد عن ذلك إلى غيره – فإنه شاذاً"²

والقراءة القرآنية الشاذة عند الإمام محمد بن ادريس الشافعي: " هي ما نقل قرأنا من غير تواتر، واستعاضة ملتقاه بالقبول من الأئمة كما يشتمل عليه المحتسب لابن جني، وغيره"³

ويذهب أبو عبيدة في كتابة " فضائل القرآن" إلى أن القصد من القراءة الشاذة: تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها وذلك كقراءة عائشة، وحفصة ﴿ حافظو على الصلوات والصلوة الوسطى (صلاة العصر) ﴾ البقرة 238.⁴

ثالثاً: أشهر قراء الشواذ:

1- **ابن محيص:** هو محمد بن عبد الرحمن بن محيص السهمي بالولاء، أبو حفص (...123ه/741م) مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته، ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة، وأشهر رواته البزي، وابن شنبوذ (محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي)، عن بشر عنه، وقرأ عن مجاهد، ودرباس،

¹ لسان العرب، مادة: (ش ذ ذ)

² الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، (دار الكتب العلمية بيروت، لبنان). دط، دت، ص35.

³ البرهان في علوم القرآن، ج1 ص332.

⁴ ينظر المرجع نفسه، ج1 ص 336.

وهما عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقرأ ابن عباس عن ابن المنذر (أبي بن كعب)، وقرأ أبي عن الرسول صلى الله عليه وسلم¹.

2- اليزيدي البصري:

هو يحيى بن المبارك الإمام أبو محمد العدوي بالولاء البصري نحوي، مقرئ، ثقة وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة، وهو اضبط اصحاب أبي عمرو بن العلاء²

3- الحسن البصري:

هو أبو سعيد بن أبي يسار، إمام زمانه، علما وعملا، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل، وغيرهما قال عنه الشافعي " لو أشأ أقول أن القرآن انزل بلغة الحسن نقلت، لفصاحته، كان سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم، وزهد، وورع، وعبادة، ومن أشهر روايته: البخلي، الدوري عن عيسى بن عمر الثقفي عنه، وقرأ الحسن عن حطان الرقاشي، وقرأ حطان علي أبي موسى الأشعري، وقرأ الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم³.

4- الأعمش:

هو أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد أسد، المعروف بالأعمش الكوفي، الإمام المشهور، كان ثقة عالما فاضلا، وكان أبوه من دنباوند، يقول السمعاني: " وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي "، ولد بالكوفة يوم عاشوراء من سنة 61هـ وقيل أنه ولد يوم مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه، وكان يقارب الزهري في الحجاز، ورأى أنس بن مالك رضي الله عنه، وكلمه ولكن لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن أنس فهو إرسال أخذه عن أصحاب أنس، وقد تلقى القراءة عن داوود بن سويد، وأبي وائل، وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير، ومجاهد، وابراهيم التميمي، أما تلامذته فهم: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث.

¹ إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر، تأليف محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين بن عبد الله (القبائبي) دراسة وتحقيق - فرحات عياش- (ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر) دط، دت ص 38.

² ينظر: الإيضاح للقبائبي، ص 38.

³ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) د طدت.

أما رواياه فهما: الإمام أبو عباس الحسن بن سعيد المطوعي الذي كان إماماً في القراءات، والشنبوذي: من كبار أئمة القراءة مع العلم بالتفسير، وجوه القراءات، وكان يحفظ خمسين ألف (500000) بيت شاهد للقراءات توفي الأعمش في شهر ربي الأول من سنة (148هـ) رحمة الله¹.

¹ ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 400/2 وما بعدها، ومعجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، (مطبوعات جامعة الكويت) أ ط 1 1406 هـ 1986 م، ج 1، ص 96.

الفصل التطبيقي
القراءات والدرس الصوتي

أولاً:

ظاهرة الهمز

الهمز

- تعريفه:

1- الهمز في اللغة هو: الغمز، والضغط وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: (همز) : همز رأسه يهمزه همزا، غمزة وقد هزت الشيء في كفي. قال رؤبة: ومن همزنا رأسه تهشما¹

وجاء في معجم مقاييس اللغة:

همزة: كلمة تدل على ضغط وعصر، وهمزت الشيء في كفي، ومنه الهمز في الكلام، كأنه يضغط الحرف²

2- أما في الاصلاح: فقد تعددت تعاريفها فعلماء اللغة يعرفونها بأنها: " حرف مجهور من أقصى الحلق³

وهو في اصطلاح علماء القراءات: " أداء الهمزة أداء تاما يشمل جميع خصائصها حيث ينطق بها محققة دون تسهيل أو ابدال أو حذف.

وهو عند المحدثين: صوت صعب في مخرجه، ينتج من انطباق الوترين الصوتيين، الغشائيين، و الغضفريين، والهرميين في الحنجرة انطلاقا كاملا، وشديدا بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقا فينجس داخل الحنجرة، ثم يسمح له بالدخول على صورة انفجار⁴.

وقد اهتم علماء القراءات اهتماما كبيرا بالهمزة، فعقدوا لها فصولا مطولة، وتحدثوا عن أحكامها، محققة، أو مبدلة، أو مخففة، وفي هذا الإطار يقول سيبويه: " أعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: " التحقيق، والتخفيف، والبدال⁵

¹ لسان العرب، ابن منظور، مادة (م ز)

² معجم مقاييس اللغة وتأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (دار الكتب العلمية بيروت لبنان) د طدت المجلد1 مادة (الهمز).

³ سر صناعة الإعراب أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق حسن هندواي (دار القلم دمشق)، ط2، 1993م - ج1 ص 85/83

⁴ العربي والنص القرآني عيسى شحاتة عيسى علي، (دارقباة القاهرة) دط 2001م ص 129

⁵ الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة)، دط 1412 هـ 1992 م ج3 ص 541.

واختلاف النطق بالهمزة يعود إلى سببين رئيسيين هما:

أولاً: صعوبة تحديد مخرجها، وصفتها، وسيبويه يحدد مخرج الهمزة بقوله: " ... فللحلق منها ثلاثة، فأقصاها مخرجا الهمزة، والياء، والألف " ¹

أما ابن جنى فيقول: " ... الهمزة هي حرف مجهور سفل في الحلق، وبعد عن الحروف، وحصل طرفاً " ²

ويقول الزمخشري: " الهمزة نبرة في الصدر تخرج باجتهاد " ³

ويقول بابن يعيش: " الهمزة هي حرف شديد مستقل من أقصى الحلق ... وهي حرف خفي، لأنه أدخل الحروف إلى الحلق " ⁴

ثانياً: الاختلاف اللهجي بين القبائل: " فالقبائل البدوية تميل إلى التخفيف بحكم بيئتها المتصلة بين عارفتين والقبائل الحضرية تجنح إلى التثقل " ⁵

- الهمزة بين التحقيق و التخفيف:

1- تحقيق الهمز في قراءة الحسن البصري:

التحقيق: هو الضغط على صوت الهمزة في الكلمة، ويقول سيبويه في هذا الصدد " فالتحقيق قولك: (قرأت)، (رأس)، (سأل)، (لؤم)، (بنس) وأشباه ذلك " ⁶

وقد ورد من هذا النوع أربعة نماذج في قراءة الحسن في سور مختلفة من القرآن الكريم وهي كالاتي :

• (أنذرتهم): قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ... ﴾ البقرة /06

• (أنكم): في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ... ﴾ سورة الأعراف /81

قرأ الحسن وأبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأهل المدينة، واختارها الخليل وسيبويه: بتحقيق الهمزة الأولى، وهي لغة قريش وسعد وبكر ¹ ففي قراءة الحسن (أنذرتهم)، (أنكم) بالتحقيق مخالفة لما اتفق عليه القراء،

¹ ينظر: الكتاب 433/4

² سر صناعة الإعراب ابن جنى ج 1، ص 83. 85

³ شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، تقديم: إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) ط 1 1422 • 2001 م ج5 ص 279

⁴ ينظر المرجع نفسه ص 219، 265.

⁵ اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبد الراجحي، (دار المعرفة الجامعية، مصر)، دط 1996 م، ص 106.

⁶ الكتاب لسبويه، ج 3، ص 541

وهو: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مفتوحة فإن القراء اتفقوا على تسهيل همزة الوصل، وذلك في ثلاث كلم أتت في ستة مواضع نذكر منها: كلمة **الذَّاكِرِينَ...ن** واختلفوا في كيفية التسهيل، فالجمهور على إبدالها ألفا خالصة، فيمد لالتقاء الساكنين، والآخرون على جعلها بين بين، مع اجماعهم على عدم التحقيق، والفصل².

وفي المقابل نجد رأي ابن خالويه في كتابة الحجة، من خلال القاعدة التي مفادها أن لفظ: " (أنذرتهم)، يقرأ وما شاكله من الهمزتين المتفتحتين، بتحقيق الأولى)³

فمن خلال هذه القاعدة يتبين أن ابن خالويه يساند قراءة الحسن، والذين قرأوا بمثل قراءته. في حين نجد ابن يعيش يقف موقفا وسطا من هذه القراءة، وهذا يتضح من خلال التخريج الآتي:

يقول ابن يعيش: قرأ ابن عامر: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾. (البقرة: 06) وكذلك ﴿أَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفَ﴾ (يوسف: 90).

ثم بعد دخول ألف الفصل، منهم من يحقق الهمزتين: وهم (بنو تميم)، منهم من يخفف الثانية: وهم (أهل الحجاز)، واختيار أبو عمرو، فمن حقق فإنما المراد الفرار من التقاء الهمزتين، ومن خفف، فلأن الثانية بين بين، وهي في نية الهمزة، وقد حصل ذلك بالألف، الأول، لأن فيه تقريبا فكرهوا أن لا يدخلوا الألف بينهما، لأن همزة بين بين في النية، إذا لم يوت بألف الفصل، ولم يكن قبل همزة الاستفهام شيء، لم يكن بدُّ من تحقيق همزة الاستفهام، لأنه لا سبيل للتخفيف من الساكن الذي يبدأ به⁴.

ويرجع الدكتور عبده الراجحي سبب الاختلاف في هذه القراءة إلى خصوصية اللغة العربية بصورة أدق فيقول: >> وتحقيق الهمزة أكثر انتشارا في العربية من تسهيلها <<⁵.

وورد تحقيق الهمز أيضا في كلمة (إيلاف) في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ﴾، (قريش: 1).

¹ الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه تحقيق: عبد العال سالم مكرم (دار الشروق، بيروت لبنان) ط 1، 1421 هـ.

2000 م ص 65.

² تقريب النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تقديم جمال الدين محمد شرف (دار الصحابة للتراث، طنطا)، دط دت، ص 58.

³ الحجة في القراءات السبع ابن خالويه ص 65

⁴ شرح المفصل، لابن يعيش، 284/5.

⁵ اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص 103.

حيث روي عن الحسن، أنه قرأ (إيلافهم) بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء¹.

وقرأ يحيى بن وثاب عن أبي بكر: (إنلافهم) بهمزتين الثانية منها ساكنة².

وقد دفعت هاتان القراءتان اللغويين والنحاة إلى وضع مقاييس معيارية لهما ؛ فقالوا: >> أن تحقيق الهمزتين في (إنلافهم) لا وجه له، وذلك لأن القاعدة تقول: إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة، والأولى منها متحركة، والثانية ساكنة، قلبت الثانية مدة من جنس حركة ما قبلها، مثل:

آمن، آلف، إيمان، إيلاف، أومن، وأكثر منه بعدا- في نظرهم ما روي عن الحسن من تحقيق الهمزتين الحق ياء لا مذهب لها ولا وجه، ولو عدنا إلى طبائع العرب في الهمز لوجدنا أن بعضهم يهمز ويبالغ في الهمز أحيانا إلى هذا الحد وغيره، وهذا عند أصحاب الطباع البدوية³.

ومن المواضع التي قرأ فيها الحسن البصري بتحقيق الهمز نذكر كلمة (مناة) في قوله عز وجل: ﴿ وَمَنَاةُ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ كلمة (مناة) (النجم: 20)

- قرأ بن كثير والشموني عن الحسن وابي بكر (و مناة) بالمد والهمزة وقرأ الباقر (و مناة) بغير همزة ولا مد⁴.
وقد فسر ابن خالوية هذه القراءة بقوله >> و مناة ضم من حجارة ... ولعل مناة بالمد لغة⁵.

- نلاحظ أن التخريج اللهجي يشكل المنفذ بالنسبة لعلماء اللغة >> و أنه هو الذي تؤيده البراهين العلمية و الصوتية قديما وحديثا <<⁶

2- تخفيف الهمز في قراءة الحسن:

التخفيف: ظاهرة صوتية، تكون الهمزة فيه إما مبدلة، أو محذوفة، أو بين بين⁶ ولا ولا تخفف الهمزة إلا إذا تقدمها شيء، فإن لم يتقدمها، نحو قولك ابتداء (أب)، (أم)، (إبل)، فالتحقيق ليس إلا⁷.

- وظاهرة تخفيف الهمز في ظاهرة صوتية يلجأ إليها العرب لدفع الثقل الناتج عن صعوبة النطق بالهمزة لبعده مخرجها، يقول السيوطي في هذا الباب "

¹ ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات، الحديث، عبد الغفار حامد هلال، ص 123.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 123.

³ نفسه: ص 123.

⁴ مجمع البيان في تفسير القرآن أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (دار مكتبة الحياة)، دط بيروت لبنان 1980 م.

⁵ الحجة ابن خالويه، ص 45.

⁶ الكتاب لسبويه: 541/3

⁷ شرح المفصل لابن يعيش 265/5

اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً، وأبعدها مخرجاً، تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قُرَيْشٌ، وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً، وذلك أكثر ما يرد من تخفيفه من طرفهم¹.

- ويقول ابن يعيش: "من الاستئصال ساع فيها التخفيف وهو لغة قُرَيْشٍ، وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لنقل الهمزة والتحقق لغة تميم وقيس"².
وقد يكون تسهيل الهمز ناتجاً عن كثرة الاستعمال، روي عن أبي عبيدة أنه قال: "تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال في الخابية، وهي من خبأت، والتربية، وهي من برأ الله الخلق، والنبى وهو من النبأ والذرية وهي من ذرأ الله الخلق"³.

و تخفيفاً كما ذكر يتم بالإبدال والحذف وأن تجعل بين بين⁴.

¹ الاتقان، للسيوطي ج1، ص 277

² شرح المفصل ج ص 265.

³ العربية والنص القرآني عيسى شحاتة عيسى علي ص 30

⁴ شرح المفصل ج 5 ص 265

التخفيف بالإبدال:

يقول ابن يعيش: " فالإبدال بأن تنزّل نبرتها، فتلين، فحينئذ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها¹ .

ومن أمثلة نجد لفظ: (بئس) في قوله تعالى: ﴿بَعْدَابُ بئسَ بما كانوا يفسقون﴾ . (الأعراف: 165).

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ، وَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَ الْحَسَنُ وَنَافِعٌ وَ السَّلْمِيُّ، وَيَحْيَى، وَ عَاصِمٌ وَ الْحَسَنُ، بِيَسَ بِإِدَالِ الْهَمْزَةِ يَاءً² عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ بِلَا هَمْزَةٍ وَ قَرَأَ عَيْسَى وَ الْهَمْدَابِيُّ بئسَ، بِتَحْقِيقِ الْهَمْزِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عَاصِمٌ بِخِلَافٍ: حَيْثُ قَرَأَ بئسَ عَلَى وَزْنِ فَيَعْلُ³ .

وَقَدْ خَرَجَ ابْنُ جَنِي هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فِي كِتَابِهِ الْمُحْتَسَبُ بِقَوْلِهِ أَمَا بِيَسَ بغيرِ هَمْزٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ فَيَحْتَمَلُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مِثَالَ فَعَلٍ فَيَكُونُ كَمَا جَاءَ مِنَ الْأَوْصَافِ عَلَى فَعَلٍ نَحْوِ: نَضُو، وَنَقْضُ، وَحَلْفُ⁴ .

وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ " بئسَ " بِالْهَمْزِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَفَ فَأَبْدَلَ فَصَارَتْ " بيسَ " كَبِيرٌ وَذِيْبٌ، فِيمَنْ خَفَفَ.

وَالْآخِرُ: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فَعْلًا، فَأَصْلُهُ بئسَ كَمَطْرَ، وَحَذَرَ ثُمَّ اسْكَنَ وَنَقَلَ الْحَرَكَةَ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ كَالْعَبْرَةِ فِيمَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ وَثَانِيَةً حُرْفَ الْحَلْقِ: فَحَذَ، وَنَغَرَ، وَجَبَّرَ فَصَارَ إِلَى بئسَ ثُمَّ خَفَفَ فَقَالَ بيسَى عَلَى مَا مَضَى⁵ .

نُلاحِظُ أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْجَانِبُ الصَّرْفِيُّ أَكْثَرَ مِنَ الْجَانِبِ الصَّوْتِيِّ مِمَّا يُوَكِّدُ بِدَاخِلِ عُلُومِ اللُّغَةِ وَتَكَامُلِهَا. كَمَا يَبِينُ كَذَلِكَ مَا لَاقَتْهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ مِنْ دِرَاسَةِ وَتَخْرِيجِ مِنْ طَرَفِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَبِالْتَالِي الْأَثَرِ الَّذِي أَحْدَثَتْهُ قِرَاءَتُهُ فِي تَطَوُّرِ عُلُومِ اللُّغَةِ بِعَامَّةٍ وَالدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ بِخَاصَّةٍ.

¹ نفسه ج5 ص 265

² المحتسب في التبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية بيروت لبنان). ط1 1419هـ 1998م ج1 ص 377

³ ينظر المرجع نفسه ج5 ص 377/1 377.

⁴ ينظر المرجع نفسه ج1 ص 377

⁵ نفسه ج1 ص 377

كما أبدلت الهمزة ياء في كلمة ميكائيل في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 95)¹

وفي تفسيره لهذه القراءة يقول ابن جني: " إن لم يكن ذلك همزا مخففاً، فخفي بتخفيفه فعبر عنه بترك الهمز فذلك من تخليط العرب في الإسم الأعجمي² وقال أبو علي: العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه³.

أما السيوطي فعزا هذا الاختلاف إلى اللهجات المختلفة مستندا في ذلك على رأي لابن جني فيقول: جبريل وميكائيل وفيها لغات: جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز، وجبريل بفتح الجيم، وكسر الراء بلا همز، وجبرائيل بهمزة بعد الألف، وجبرائيل بياءين بلا همز.

قال ابن جني: وأصله (كوربال) فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى، وقرئ " ميكائيل " بلا همز، وميكيل وميكال⁴ نلاحظ أن دخول هذا اللفظ الأعجمي إلى العربية ولد اختلافا في كيفية النطق به مما دفع بعلماء اللغة إلى البحث عن تفسيرات لهذا الاختلاف في أوجه الأداء.

ونستنتج مما سبق أن غرابة اللفظ تمنح حرية للقارئ في قرأته يؤاه مناسباً ولهجته، دون أن يجد حرجاً في ذلك، مما يسهم في تنوع القراءات للفظ الواحد وبالتالي تنوع التخريجات والأراء العلمية.

وورد أيضاً إبدال الهمزة في كلمة تأملنا في قوله عز شأنه: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ (يوسف: 11).

قرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين والحسن: (تيمنا) بكسر التاء و إبدال الهمزة ياء⁵ وفي تفسير هذه القراءة يقول الزمخشري:

لقد وردت الهمزة ساكنة والتاء قبلها مفتوحة، فلما كسرت التاء أبدلت الهمزة ياء، ذلك لأن الكسرة تناسبها الياء⁶

¹ ينظر المصدر السابق ج 1 ص 377-378/377/1

² السابق ج 1 ص 378

³ السابق ج 1 ص 162

⁴ ينظر الاتقان للسيوطي ج 4 ص 68

⁵ ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري شرح

شرح وضبط يوسف الحمادي مكتبة مصر الفحالة دط 6 دت ج 2 ص 449

⁶ ينظر الكشاف ج 2 ص 449

ويقول القرطبي : " وروي عن الحسن (لا تيمنا) بكسر التاء، وهي لغة تميم، يقولون: أنت تضرب، وقرأ سائر الاناس بالإدغام والإشمام ليدل على حال الحرف قبل ادغامه¹

وعلة ابدال الهمزة ياء في النماذج المذكورة سابقا في قرب مخرجها الصوتية، فقد اعتبر علماء اللغة وعلماء الأصوات على الخصوص، أحرف المد أحرف جوفية والهمزة مخرجها الحلق وفي ذلك يقول ابن جني: قال أبو عثمان المازني علم أن الهمزة أخت الحروف المعتلات فإذا كانت لاما مكررة ابدلت الثانية ياء وجرى عليها ما كان يجري عاء ياء (رميت). ويقول ابن يعيش: " الهمزة حرف خفي لأنه أدخل الحروف إلى الحلق، وكلما سفّل الحرف، خفي جره، وحروف المد واللين أبين منها، لأنها أقرب إلى الفم، فالواو من الشفتين، والياء من الفم، والألف وإن كان مبدؤها الحلق إلا أنها تمتد حتى تصل إلى الضم، فتجده والحلف منفتحين منفختين غير معترضتين على الصوت بحصر، وبينهما وبين حروف المد واللين مناسبة. ولذلك تبدل منها عند التخفيف² كما روي الليث عن الخليل أن الألف والواو والياء والهمزة أحرف جوف، لأنها تخرج من الجوف، ولا تقع في مدرجه من مدارج الحلق، ولا اللهاة، ولا اللسان، إنما هي هواء³

التخفيف بالحذف:

ويقصد به اسقاط الهمزة من اللفظ مع نقل حركتها إلى الساكن الذي سبقها وله تسميتان عدة منها النقل بالحذف، والحذف بالنقل...⁴ ومن الكلمات التي ورد فيها هذا النوع من التخفيف نذكر:

كلمة متكأ في قوله: ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَكَأً... ﴾ (يوسف: 31)

قرأ ابن عباس وابن عامر والجحدري وقتادة والضحاك والكلبي وأبان بن تغلب ورويت عن الحسن : " متكأ" ساكنة التاء غير مهموزة⁵

¹ الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (مكتبة الصفا ط1 1425هـ

2005 ج9 ص 107.

² شرح المفضل ابن يعيش ج5 ص 219

³ ينظر المرجع نفسه ج5 ص 516

⁴ ينظر المرجع نفسه ج5 ص 265

⁵ المحاسب، لابن جني ج2 ص 10

- قال ابن خالوية: " وحذف أبو جعفر الهمز من متكأ في يوسف فيصير مثل متقا والباقون بالهمز المحقق في ذلك كله¹

- وقال أبو الفتح: وأما متكأ ساكنة التاء فقالوا هو الأترج² وورد مثل هذا النوع من التخفيف أيضا في قراءة الأعمش في كلمة (آبائي) في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ﴾ (يوسف: 38).

قرأ الحسن والمطوعي (ءاباي)³ بتسهيل الهمزة الثانية هكذا (ءاباي)

ويقول الفراد في تخريجه لهذه القراءة: " تهمز في هذه الآية الياء، وأصحابنا يروونها عن الحسن لأنه يترك الهمز فيصير الممدود، فيصبر بمنزله " محياي، ومماتي " (الأنعام: 162)⁴

فقراء الحسن بهذا الشكل أي (حذف الهمزة) لفتت أنظار علماء اللغة ومن بينهم الفراء، وجعلتهم يحتجون بها في تفسيرهم لقراءة الأعمش وكأنها صارت مذهبا خاصا به (وهو ترك الهمز وقصر الممدود).

- التسهيل بين بين

همزة بين بين هي الهمزة التي تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فإذا كانت مفتوحة، فهي الهمزة والألف وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء وإن كانت مضمونة فهي بين الهمزة والواو⁵

ومن خلال دراستنا هذه رصدنا مثلا ينتمي إلى حيز: التسهيل بين الهمزة والواو ويطلق عليه اسم: التسهيل كالواو فقد قرأ الحسن بهذا النوع في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أُخْرِجْ مِنْهَا مَذُومًا مَذْحُورًا... ﴾ (الأعراف: 18).

قرأ الزهري والأعمش والمطوعي وأبي جعفر (مذومما مدحورا)⁶

وفي تفسير هذه القراءة يقول ابن جني: " هذا على تخفيف الهمزة من "مذوما" كقولك في مسؤول: مسول، فإذا قلت أفيكون من ذمته أذمته؟ قبيل لو كان منه لكان

¹ ينظر تقريب النشر، لابن خالوية ص 65

² ينظر المحسب ج6 ص 10

³ معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، 3808

⁴ العربية والنص القرآني، عيسى شحاتة عيسى علي ص 38

⁵ ينظر: يسر صناعة الإعراب، لابن جني، ج 1 ص 61، وشرح المفصل لابن يعيش ج 5 ص 520.

⁶ المحسب، ج 1 ص 353

مذيما كمبيع، وميكيل، فإن قيل: فقد حكى الفراء: هذا بر مكول، ورجل سور به، وقد قالوا في مهيب مهوب¹

وحدث التسهيل هنا، بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها.

ويقول ابن يعيش في تفسيره لهذه الظاهرة: " اعلم أن الهمزة، والألف تتقربان في المخرج، فالهمزة أدخل إلى الصدر، ثم تليها الألف، ولذلك إذا حركو الألف، اعتمدوا لها على أقرب الحروف منها إلى أسفل، فقلبوها همزة فالهمزة نبرة شديدة والألف لينة، فإذا سكنت الهمزة، وأريد تخفيفها، دبرها حركة ما قبلها: فإن كانت ما قبلها فتحة، صارت الهمزة ألفا وإن كانت ضمة صارت واو وإن كانت كسرة صارت ياء كانت ما قبلها فتحة، صارت ياء².

بعد هذا العرض السريع لظاهرة الهمزة في قراءة البصري، يمكن التوصل إلى أن هذه الظاهرة الصوتية لها جانبان هما: التحقيق وله سميات عدة منها: النبر، والضغط، والهمز، والغمز ... ، وجانب التخفيف أو التسهيل مثلما بينا.

وقد ورد في قراءة البصري بنوعيه، فتارة يرد لأسباب لهجية (تميم وقيس وبني أسد ...) ³ وتارة لأسباب قياسية.

وقد دفعت قراءة البصري لهذه الظاهرة علماء اللغة إلى تخريجها، والتعليق عليها، فمنهم من يؤيده ومنهم من يعارضه مستندا في ذلك إلى قواعد ومعايير وضعت من أجل ضبط الكلام العربي الفصيح⁴.

ومنهم من يردّها إلى الاختلاف في اللهجات. ومهما يكن من أمر، فإن المتفق عليه لدى علماء اللغة والقراءات القرآنية أن الغرض من تشهيل الهمز هو التخفيف والاقتصاد في المجهود العضوي الذي يبذل أثناء النطق بها.

¹ ينظر السابق ج1، ص 353

² شرح المفضل، ابن يعيش ج5، ص 266

³ ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عند الراجحي، ص 105 وما بعدها.

⁴ أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي عفيف دمشقية (معهد الإنماء العربي، بيروت ط1، 1978م، ص 16.

ثانياً:

ظاهرة الإدغام

الإدغام

ظاهرة الإدغام:

الإدغام ظاهرة صوتية أثارت اهتمام اللغويين، والنحاة، والقراء نظراً لكثرة وقوعها في كلام العرب، وقديماً قال أبو عمرو بن العلاء: " الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها"¹.

ومن المتعارف عليه عند العرب أن الأصل في الحرفين أن يأتينا دون إدغام. وهو ما يسمى بالفك وهو الأصل² ولذلك نجدهم قد أوغلوا في تحليل هذه الظاهرة، وتناولوها في دراساتهم اللغوية المتنوعة.

1. تعريف الإدغام

أ-1 لغة: جاء في لسان العرب المحيط لابن منظور في مادة (د غ م) أن الإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب، ويقال دغم الغيث الأرض دغمها وأدغمها إذا غشيها وقهرها³.

وادغمت الثياب في الوعاء، أدخلتها فيه⁴.

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في تعريفه اللغوي للإدغام أن له أصلاً: أحدهما: من باب الألوان، وهو الدغمة في الخيل: أي مخالفة لون الوجه لون سائر الجسد.

والآخر: دخول الشيء في مدخل ما⁵.

أ- 2 إصطلاحاً: أما الإدغام في إصطلاح علماء اللغة والقراءات، فقد جاء في كتاب تهذيب اللغة المنسوب إلى الليث: ان الخليل بن احمد الفراهيدي عرفه بأنه إدخال حرف في حرف بحيث يرتفع بهما اللسان إرتفاعاً واحدة⁶.

¹ القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات، عبد الغفار حامد هلال ص 146. نقلاً عن: النشر في القراءات العشر لابن الجري ج1 ص 275.

² الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص 171.

³ لسان العرب، ابن منظور، مادة [دغم].

⁴ شرح المفصل، لابن يعيش ج5 ص 512.

⁵ معجم مقاييس اللغة، وبن فارس ج1 ص 998 مادة [دغم].

⁶ القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال ص 147.

ويقول سيبويه: " الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر، ألا ترى أنك لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو: ذهب به، فأسكنت الآخر يتبعه الأول، ولم يجعل الأصل أن ينقلب الآخر فتجعله من موضع الأول" ¹.

أما ابن جني: فيذهب إلى انه تقريب الصوت الثاني من الصوت الأول ².

في حين يذهب ابن يعيش إلى انه: إيصال حرف ساكن بحرف مثله متحرك من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة إتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل وذلك نحو: شد ³.

ويعرفه السيوطي بقوله: " الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً" ⁴.

وعُرف حديثاً بأنه نزع صوتية إلى التماثل، أي الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة المخارج ⁵.

كما عرفه الدكتور عبد الغفار حامد هلال بقوله: " هذه الظاهرة تسمى عند علماء اللغة المحدثين المماثلة Assimilation، وتدرس أحياناً تحت إسم التضعيف Doubling، وهي تخضع لنظرية السهولة وكأن الإدغام ظاهرة حادثة، والفك هو الأصل قبل التطور" ⁶.

2. فائدة الإدغام:

إن السر في لجوء العرب إلى الإدغام يعود إلى أسباب عديدة منها: الميل إلى الاقتصاد في الجهد العضوي، وطلب الخفة واليسر، يقول ابن يعيش: " والغرض بذلك طلب التخفيف، لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى الحرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد، لأنه إذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلى موضعها الذي نقلها منه، فثقل ذلك عليه فلما كان التكرير الحرفي كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في

¹ الكتاب، سيبويه، ج4 ص 469.

² المنصف، أبو الفتح عثمان بن جني : تحقيق محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) ط1 1419هـ 1999م، ص 544.

³ شرح المفصل، لابن يعيش ج5، ص 512.

⁴ الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي ج1، ص 123.

⁵ العربية والنص القرآني، عيسى شحاته عيسى علي ص 111.

⁶ القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال ص 223.

الآخر. فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة. ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف. ثم يعودوا إليه¹.

ويبرهن علم الأصوات الحديث على أن الفك يقتضي مجهوداً أكبر في تحقيق الأصوات. أو فصل بعضها عن بعض. حيث تؤدي السرعة في النطق إلى إدخال الأصوات وخلط بعضها ببعض وهذا يستدعي مجهوداً عضوياً أقل من سابقه، فيكون الإدغام أسرع للنطق عند سكان البادية².

3. أسباب الإدغام

لكي يحدث الإدغام بين حرفين، وجد علماء القراءات أسباب تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها وهي ممثلة في ثلاثة أمور هي:

- أ- التماثل: وهو اتحاد الحرفين مخرجاً وصفة كالباء في الباء والكاف في الكاف³.
- ب- التجانس: وهو اتفاق الحرفين مخرجاً واختلافهما صفة كالذال في الذال والتاء في الطاء والتاء في الدال⁴.
- ت- التقارب: وهو أن يتقاربا مخرجاً أو صفةً أو كالتاء والتاء والجيم والذال⁵.

4- أقسام الإدغام

يقسم علماء القراءات الإدغام بالنظر إلى حركة الحرف الأول من الحرفين، المتماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين إلى نوعين هما الإدغام الكبير، فالكبير هو ما كان أول الحرفين فيه متحركاً سواء كانا مثليين أم جنسين أم متقاربين⁶.

أما عن سبب تسميته بالكبير فيعود إلى:

كثرة وقوعه، إذا نجد الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين والمشهور نسبتته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء، وورد

¹ ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ج 5 ص 512-513.

² ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، ص 128.

³ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) د ط 1422 هـ ، 2001 م، ص

31.

⁴ ينظر السابق ص 13 .

⁵ نفسه ص 13.

⁶ الإتيان، للسيوطي ج 5 ص 263 .

عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والأعمش وابن محيص وغيرهم وَ
وَجْهَهُ طلب التخفيف¹.

أما الإدغام الصغير: فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً، وهو واجبٌ وممتع
وجائز².

ومن خلال هذين المفهومين يتبين لنا الفرق بين الإدغام الكبير والإدغام الصغير،
وهو أن الإدغام الكبير يكون أول الحرفين فيه متحركاً، أما الإدغام الصغير فيكون
أول الحرفين فيه ساكناً، أما عن كلفيته فيبينها ابن جني بقوله: " إنما المذهب أن
تدغم الأضعف في الأقوى"³.

5- شروط الإدغام

لقد حدد علماء القراءات شروطاً لحروف الإدغام، وهذه الشروط تتعلق بمخارج
الحروف وصفاتها:

ويقول ابن يعيش: " كل حرفين إلتقيا، أولهما ساكن وكانا مثليين أو جنسين وجب
إدغام الأول منهما لغة وقراءة- فالمثلان- نحو إضرب بعصاك، والجنسان نحو: "
قالت طائفة " و" قد تبين " و" إذ ظلمتم " و" بل ران"⁴.

ويضيف صاحب الإتحاف شرطاً آخر وهو:

التقاء الحرفين في المدغم، سواء التقينا لفظاً أم لا، فيدخل نحو (أنه هو) ولا تمنع
الصلة، ويخرج نحو: أنا نذير وفي المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كان من كلمة
ليدخل نحو خلقكم، ويخرج نحو: نرزقك وخلقك⁵.

6- موانع الإدغام

موانع الإدغام قسمان متفق عليه ، ومختلف فيه والمتفق عليه ثلاثة : الاول : كونه
منوناً ، او مشددا او تاء ضمير فالمنون نحو : غفورٌ رحيم ، والمشدد نحو (رب بما،
مس سقر). والتشديد والتنوين فقط لإدغام تاء المتكلم والمخاطب نحو : كنت ترابا ،
أفأنت تكره⁶.

¹ الإتيان، للسيوطي ج 5 ص 263 .

² الإتيان، للسيوطي ج 5 ص 265.

³ المصنف لابن جني ص 544 .

⁴ الإتيان ، السيوطي ج 5 ص 269.

⁵ الاتصاف ، للدمياطي ص 31.الاتحاف

⁶ ينظر الاتصاف ، ص 31 .الاتحاف

7- الادغام في قراءة الحسن البصري:

لقد كان مجموع امثلة الادغام التي تناولها البحث في القراءة الحسن من خلال تتبعنا لها في سور مختلف من القران الكريم (13) مثالا وقد ورد في البحث منها ستة امثلة تدخل في حيز متمائل واربعة في المتقارب , اما الادغام الصغير فقد رصدنا مثالا واحدا , وورد في حيز الادغام الممتنع مثالان سيأتي ذكرهما لاحقا.

1/ الادغام الصغير في قراءة الحسن البصري:

- أ- ادغام المتقاربين : يتم هذا النوع من الادغام بين الحرفين اللذين تقاربا مخرجا وصفة¹ وقد ورد من هذا النوع المثال الاتي :
- ب- ادغام التاء في التاء :

من المواضع التي ادغمت فيها التاء في التاء فر قراءة الحسن ما جاء في قوله تعالى : ﴿.. قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ ..﴾ (البقرة : 952)

قرأ أبو الحسن , وأبو عمرو واليزيدي وابن عامر وحمزة والكسائي والاعمش وابن محيص وابو جعفر في حروف قريب مخرجها منها " لبثت"².

وقد قام ابن خالوية بتخريج هذه القراءة في كتابه الحجة كالاتي : كم لبثت يقرأ بادغام التاء بالتاء وبإظهارها فالحجة لمن ادغم قرب مخرج التاء من التاء والحجة لمن اظهر اتيانه بالكلام على اصله³.

2/ الادغام الكبير في قراءة الحسن البصري

ذكر السيوطي في كتابه الاتقان " ان المشهور بنسبته الى هذا النوع من الادغام , من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلاء , وورد عن جماعة خارج العشرة , كالحسن البصري والاعمش وابن محيص وغيرهم⁴ ونذكر بان عدد امثلة الادغام الكبير الواردة في البحث من خلال قراءة الاعمش في سور مختلفة من القران الكريم : عشرة أمثلة (10) .

¹ الاتقان ج5 ص 263.

² ينظر الحجة , لابن خالوية , ص 63 وما بعدها.

³ الحجة , لابن خالوية , ص 63 وما بعدها.

⁴ الاتقان ج1 ص 123.

الادغام الكبير في المتماثلين :

وشروطه ان يلتقي المثلان خطأ فيدغم نحو : انه هو :

أ. ادغام الراء في الراء:

الراء حرف مجهور مكرر¹ اذا نطقت به خرج كأنه متضاعف , وفي مخرجه نوع ارتقاء الى ظهر اللسان , الى مخرج النون فوق الثنايا² , ومن المواضع التي ادغمت فيها الراء في اختها نذكر قوله عز وجل : ﴿... أَمْرَ رَبِّكَ ...﴾ (النحل : 33)

قرأ الجمهور على اظهار الراء من (أمر) وقرأ كل من حمزة و الحسن ويحي بن ثاب وطلحة وخلف , بالادغام الكبير³ هكذا : امر رَبِّكَ فاستلزم امر ربك . وهذا بعد حذف حركة الراء الاولى تسكينها ثم ادغامها في الراء الثانية .

ب. ادغام الغين في الغين :

الغين صوت رخو مجهور⁴ مرفق , يتم نطقه رفع مأخرة اللسان حتى يتصل بالطبق اتصالا يسمح للهواء بالمرور فيحتك باللسان , والطبق في نقطة تلاقيهما وفي الوقت نفسه يرتفع الطبقة ليسد المجرى الأنفي مع حدوثذبذبات في الأوتار الصوتية⁵.

وقد ادغمت الغين في مثلتها ادغاما كبيرا في قوله جل شأنه : ﴿... ومن يتبع غير ذلك ...﴾ (ال عمران : 85) حيث قرأ أبو عمرو الحسن بإدغام غين (بيتغ) في غين (غير) هكذا (بيتغير) أما الجمهور فقرأ باظهار⁶ ويفسر الدكتور احمد مختار عمر هذا بقوله " قرأ الجمهور بالإظهار , على الرغم مما يبدو من إمكان ذلك , فكل ما سترتب عليه حذف الكسرة القصيرة التي تفصل بين الصوتين المتماثلين وهو جائز⁷ ".

¹ سر صناعة الإعراب, ابن جني , ج1 , ص203.

² شرح مفصل لابن يعيش , ج5 , ص199.

³ معجم القراءات القرآنية , احمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم , ج1 ص 4324 , والإتحاف ص 278.

⁴ سر صناعة الإعراب , ابن جني , ج1, ص255.

⁵ علم اللغة , محمود السعمران , (دار المعارف) د ط 1962 م , ص 94 وما بعدها.

⁶ دراسات لغوية في القرآن الكريم و قراءاته , احمد مختار عمر (عالم الكتب) ط 1421 - 2001 ص 17.

⁷ دراسات لغوية في القرآن الكريم و قراءاته , احمد مختار عمر (عالم الكتب) ط 1421 - 2001 ص 17.

ج. إدغام اللام في اللام :

من المواضع التي أدغمت فيها اللام في أختها في قراءة الحسن نذكر : قوله تقدست
 أسماؤه ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (الفتح : 11) .
 قرأ الجمهور على إظهار اللام من (سيقول) , وقرأ أبو عمرو بن العلاء , والحسن
 البصري بالإدغام أي إدغام لام (سيقول) في لام (لك) وذلك على النحو الآتي :
 سيقول لك / سيقولك ويعقب الدكتور احمد مختار عمر على هذه القراءة بقوله : "
 قرئت الآية بالإدغام نظرا لعدم سبق الصوتين المتماثلين قد سبقا بحركة طويلة¹ .
 ملاحظ ان حضور ابو عمرو بن العلاء والحسين بارزا في اغلب نماذج الادغام مما
 يؤكد دقة ملاحظة القدماء التي مفادها ان ابو عمرو والحسن مشهورين في الادغام
 الكبير بصفة خاصة .

كما نلاحظ من خلال تفسير الو جعفر النحاس لهذه القراءة بان الحسن البصري قرأ
 هنا بالادغام ومرد ذلك الى موافقة القاعدة الصرفية لقراءته.

د. ادغام النون في النون:

النون صوت انفي مجهور , متوسط بين الشدة والرخاوة, يتم نطقه بجعل طرف
 اللسان متصلا باللثة مع خفض الطبقة ليفتح المجرى الانفي واحداثذبذبة في
 الاوتار الصوتية².

وقد ادغم هذا الصوت في مماثلة في قوله تعالى : ﴿ ... لَنَحْنُ نَحْيِي ... ﴾ (الحجر
 : 23)

فالجمهور بالإظهار, اما الحسن وحمزة , وخلف , وطلحة , ويحي بن ثاب , بالادغام
 الكبير³ . والذي يسوغ هذا الادغام هو تشابه الصوتين في المخرج والصفة وقد تم
 الادغام بعد سلب الصوت الاول حركته واسكانه فقرئت هكذا (نحن نحوي) /
 لَنَحْنِي.

¹ ينظر دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته , احمد مختار عمر ص 17.

² علم اللغة, محمد السعمران , ص 94 وما بعدها .

³ معجم القراءات القرآنية , احمد مختار عمر وعبد العال وسالم مكرم , ص 4208 , الإتحاف ص 274.

وقوله عز وجل : ﴿ .. قالوا يَا أَبَانَا لَا تَأْمَنَّا .. ﴾ (يوسف : 11) قرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين وطلحة بن مصروف وأبي الحسن والأعمش¹ بالإدغام الكبير في المثليين مع كسر التاء , والجمهور قرأ على إظهار النونين .
وفي تخريجه لهذه القراءة ذكر القرطبي : " انه روي عن الحسن (لاتيمنا) بكسر التاء وهي لغة تميم , يقولون : أنت تضرب² " , والأصل في كلمة تأمنا هو الفلك [تَأْمَنُنَا] , وحدث الإدغام بحذف حركة النون الأولى (الضمة) وإحلال السكون محلها ودمجها في أختها على هذا النحو تأمننا / تأمنا .

هـ . إدغام الياء في الياء :

الياء صوت مجهور بينه وبين صوت الكسرة الخالصة فرق يسير جدا, وهو من أصوات العلة أو الحركات³ . ومن المواضع التي ادغم فيها هذا الصوت في مماثلة إدغاما كبير نذكر قوله جل وعلا : ﴿ .. مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ .. ﴾ (ابراهيم : 22) .

قرأ الحسن وحمزة ويحيى بن وثاب وحمدان بن أعين وجماعة من التابعين⁴ بالإدغام والكسر في كلمة (مصرفي).

وفي توجيهه لهذه القراءة يقول القرطبي : والأصل فيها بمصرفين , فذهبت النون للإضافة وأدغمت ياء الجماعة في ياء الإضافة اذا سكن ما قبلها تعين فيها الفتح مثل : هواي وعصاي , ومن كسر فالانتقاء الساكنين, حركت الى الكسر لان الياء أخت الكسرة⁵ .

وقال الفراء : ندغم ياء المنقوص والمثنى والمجموع في ياء الإضافة : كالقاضي ورأيت أبي وزيدي وتقلب واو الجمع ثن تدغم⁶ .

¹ معجم القراءات, ص3738 و الكشف ج2 ص 449.

² الجامع لأحكام القرآن, القرطبي ج9 , ص107.

³ سر صناعة الإعراب ص 361, وعلم اللغة, محمود السعرا ن ص 98 وما بعدها.

⁴ عبد الغفار حامد هلال, القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ص 97.

⁵ الجامع, القرطبي ج9, ص 271.

⁶ معاني القرآن , ابي زكرياء , يحيى بن زياد الفراء تحقيق عبدالفتاح اسماعيل شلبي مراجعة الاستاذ على النجدي ناصف ج2, ص403.

ويقول صاحب كتاب المهذب : " قرأ حمزة بكسر الياء وهي لغة بني يربوع¹ " ففي هذه القراءة حدث نقاش خاد بين النحاة وعلماء اللغة الذيم حالوا ان يوجهوا هذه القراءة في إطار القواعد , متناسين اللهجات العربية التي تخضع للبيئات وان القواعد التي وضعوها قد صيغت أحيانا بعيدة عن المنهج الذي ينبغي إتباعه واتجهت إلى غير الواقع, فنطق ياء المتكلم مكسورة هنا لهجة لبعض العرب وهم بنو يربوع , وإذا ثبتت صحة القراءة وكان لعاسند لهجي لا يجوز الطعن فيها. كما ورد إدغام الياء في مثلتها في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (ال عمران : 02)²

ومن ذلك قراءة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وابن مسعود وإبراهيم الأنخعي والحسن , وأصحاب عبدا لله , وزيد بن علي , وجعفر بن محمد , وأبي رجا , بإدغام الياء في الياء في كلمة (القيوم) .

وقد فسر ابن جني هذه القراءة بقوله : " الأصل فيها أنها (القيوم) فلما التقت الواو والياء وسبقا الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء مع حذف ألف المد فصارت وسبقت الأولى بالسكون وقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء مع حذف ألف المد فصارت القيوم ومثله قولهم : ما بالدار ديار وأهل الحجار يقولون للصواغ , الصياغ³ .

الإدغام الكبير في المتقاربين

- **التقارب** : من الأسباب التي تنتج عنها ظاهرة الإدغام وهو أن يتقارب الصوتان مخرجا أو صفة أو عما معا: كالتاء والتاء⁴ .

وقد اندرج تحت هذا السبب في بحثنا أربعة نماذج في سور مختلفة من القرآن الكريم وهي :

¹ المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريقة طيبة النشر محمد سالم محيسن (دار الأنوار) ط2, 1389 - 1978 ج 1 ص 256.

² القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ص 98.

³ ينظر المحتسب لابن جني ج 1.

⁴ الإتحاف للدمياطي ص 31.

- إدغام التاء في الذال: ورد هذا النوع في قوله تعالى: ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ (الصافات: 03) حيث قرأ حمزة وأبو عمرو ويعقوب والحسن وغيرهم بإدغام التاء في كلمة التاليات في ذال كلمة (ذكر) .
وينقل لنا الدكتور احمد مختار عمر رأي النحاس في هذه القراءة قائلاً: " لم يرحب النحاس بهذه القراءة واعتبرها شاذة وخارجة عن القواعد العربية لأسباب ثلاثة :
أ. مخرج التاء مختلف عن مخرج الذال في كلمة أخرى.

ب. التاء في كلمة والذال في كلمة أخرى.

ج. مع الإدغام يلتقي ساكنان في كلمتين¹ .

نلاحظ ان ابو جعفر النحاس حاول توجيه هذه القراءة من الناحية الصوتية دون ان يولي عناية بظاهرة الاختلافات اللهجية بين القبائل مما ينقص من قيمة دراسته وجعلها تميل الى كفة القواعد دون تناول الاختلاف اللهجي باعتباره طرفا مكملا للدراسات اللغوية.

- ادغام الميم في الباء

ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ ... لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ (النحل: 124) قرأ الجماعة بإظهار الميم من كلمة (ليحكم) وقرأ الحسن وابن مسعود بالإدغام الكبير² أي: إدغام ميم (ليحكم) في باء (بينهم).

وعلة إدغام صوت الميم في صوت الباء في هذا الموضع قرب مخرج همت حيث يقول ابن جني: " ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو"³.

كما ورد هذا النوع في قوله تعالى: ﴿ ... أَعْلَمُ بِمَنْ ... ﴾ (النحل: 125)⁴ .

وقوله عز وجل: ﴿ ... أَعْلَمُ بِالْمُهَنْدِينَ ... ﴾ (النحل: 125)⁵.

¹ دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته أحمد مختار عمر ص 40.

² معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، ص 4456.

³ سر صناعة الإعراب، ج 2 ص 40.

⁴ معجم القراءات القرآنية ص 4458.

⁵ نفسه، ص 4459.

- إدغام اللام في الراء

ورد ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿... سَبِيلَ رَبِّكَ...﴾ (النحل: 125) فالجمهور على إظهار اللام من كلمة (سبيل) وقرأ الحسن وابن مسعود بالإدغام الكبير في المتقاربين¹.

ففي هذا النوع تؤثر الراء في اللام عن طريق صفة التكرار، مما يضعف اللام ويجعلها تنصهر فيها عن طريق الإدغام.

- إدغام التاء في الطاء

من المواضيع التي ورد فيها إدغام التاء في الطاء قوله تعالى: ﴿... رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا...﴾ (التوبة: 108).

قرأ ابن مصرف والحسن (يطهروا) بالإدغام² وعلّة إدغام التاء في الطاء في هذا الموضوع هي: أن الطاء تقابل التاء في النطق مع الترقيق والتفخيم، وهي صوت شديد مهموس مطبق مفخم ولا فرق بينها وبين التاء إلا في أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق عند نطق الطاء، ولا ترتفع نحوه مع نطق التاء³.

- الإدغام الممتنع :

ورد هذا النوع من الإدغام في قراءة الحسن في موضعين من القرآن الكريم:

الأولى: في قوله تعالى: ﴿... وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا...﴾ (الصافات: 01).

الثانية: في قوله تعالى: ﴿... فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا...﴾ (الصافات: 02).

قرأ أبو عمر والحسن ويعقوب وغيرهم بإدغام التاء في الصاد: تاء (الصافات) في صاد (صفاً) وكذا بإدغام تاء (الزاجرات) في زاي (زجراً)⁴.

وهذا النوع من الإدغام يسمى بالإدغام الممتنع عند القراء، وامتنع الإدغام في هذا الموضوع بسبب عدم توافق مخرج صوت التاء مع صوت الصاد، لأن حرف الصاد

¹ نفسه، 4457.

² الكشاف، للزمخشري، ج2، ص 232

³ علم اللغة، محمود السعران، ص 93 وما بعدها.

⁴ دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته ص 39.

مطبق وحرف التاء مهموس شديد مرقق والقول نفسه ينطبق على صوت الزاي الذي يبعد صوت التاء¹.

وقد أعتبر النحاس هذه القراءة شاذة وخارجة عن القواعد العربية لأسباب ثلاثة:

1- مخرج التاء مختلف عن مخرج الصاد والزاي وغير قريب منها.

2- التاء جاءت في كلمة والأصوات الأخرى في كلمة أخرى.

3- مع الإغام يلتقي ساكنان في كلمتين².

إلا أننا وجدنا قاعدة وضعها سيبويه قديماً في كتابة " الكتاب " وهي موافقة تماماً لقراءة الحسن حيث يقول: الطاء والذال والتاء يطغمن كلهن في الصاد، والزاي والسين بقرب المخرجين لأنهن من الثنايا وطرف اللسان³.

كما ورد في تقريب النشر: أن حمزة وافق أبا عمرو على الإدغام الصحيح في أربعة مواضع وهي:

﴿ ... وَ الصَّافَاتِ صَفَاً فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ... ﴾، ﴿ ... وَ الدَّارِيَاتِ

ذُرُوءًا ... ﴾ (الداريات: 01)

واختلف عن خلاد عنه في (فالملقيات ذكراً) (المرسلات: 05) ﴿ ... فالْمُغِيرَاتِ

صُبْحًا ... ﴾ (العاديات: 03)

وبالإدغام قرأ الداني عن أبي الفتح وهو رواية ابن مهران عن أصحابه وعن الوزان عنه.

وبعد هذه الرحلة القصيرة في ظاهرة الإدغام في قراءة الحسن توصلنا إلى النتائج التالية:

إن هذه الظاهرة قد لقيت حظها من الدراسة من خلال قراءة الحسن، كيف لا وهي الظاهرة التي اشتهر بها في كتب القراءات.

إن الإدغام في معناه العام هو الإدخال، وهو ظاهرة صوتية ناتجة من اندماج صوتين مشكلين من الناحية الصوتية لأنه يتم نطقاً تحذف ولو فككنا الإدغام خطأ لعاد كل حرف إلى مكانه الأصلي وهذا يظهر بجلاء في التقطيع العروضي للألفاظ.

¹ علم اللغة، محمود السعران: ص 93-96.

² دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته أحمد مختار عمر ص39.

³ الكتاب ج4 ص 462.

إن أغلب التخريجات التي كانت تفسر ظاهرة الإدغام في قراءة الحسن كانت تهمل القسم متعلق بلهجات القبائل وتولي عناية فائقة بالقواعد.

تتفاوت ظاهرة الإدغام بين القراء وهذا حسب بيئتهم التي يعيشون فيها فالقراء الذين اشتهر عنهم الإدغام هم قراء البيئة الكوفية والشامية من أمثال: أبي عمر وبن العلاء والكسائي وحمزة وابن عمرو وابن محيص والحسن وفي المقابل عرف قراء البيئة الحجازية بالإظهار أمثال أبي جعفر و ابن كثير و نافع و عاصم و يعقوب، وقد تناول إنتشار هذه الظاهرة في البيئات العربية بالتفصيل: الدكتور عبده الراجحي في كتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية¹.

¹ ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص 110 وما بعدها.

ثالثًا:

ظاهرة الإبدال

الإبدال

ظاهرة الإبدال:

إن الأصوات تتجاوز داخل الكلام. بحيث يؤثر بعضها في بعض حسب قوانين صوتية مدوسة و معروفة. واللغويون المحدثون يدرسونها في علم الأصوات اللغوية تحت عنوان: sound in speech أي الصوت في الكلام. وقد درس العرب القدماء هذا الموضوع بطريقة لا تختلف اختلافا كبيرا. تحت هذا الباب الذي يسمونه الإبدال. وقد ألف في هذه الظاهرة بعض أئمة اللغة كتبا. منهم أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي. وابن السكيت. وقد ذكر أبو علي القالي صاحب كتاب الأمالي. في كتاب الأمالي جملة من الألفاظ التي تم فيها تعاقب حرف مكان آخر¹.

تعريف الإبدال:

أ/ لغة: يعني التغيير حيث ورد في لسان العرب في مادة بدل : بدل الشيء وبذله وبديله الخلف منه. والجمع ابدال. قال سيبويه: إن بديلك زيد. و إن بذلك زيد – والإبدال تنحية الجوهرة. واستئناف جوهرة اخرى².

- وهو عند ابن فارس " قيام الشيء مقام الشيء الذاهب ويقال هذا بدل الشيء وبديله ويقولون بدلت الشيء إذا غيرته. وإن لم تأتي له ببديل " قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي ﴾ (يونس: 15)³.

ب/ اصطلاحا أما الإبدال في اصطلاح علماء اللغة فهو: إزالة حرف ووضع آخر مكانه. وهذا ما درج عليه شراح الألفية وهو من مصطلحات الخليل بن أحمد الفراهيدي. فهو أول من أشار إليه ومثل له. كما ذكره سيبويه أثناء حديثه عن الأصوات التي يبتدل منها غيره⁴.

والإبدال عند علماء العربية هو أن تتفق الكلمتان وفي جميع الأصوات عند صوت واحد له.

¹ أساسيات علم الصرف، عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد (المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية) دط، دت، ج3، ص 184.

² لسان العرب مادة (بدل) .

³ معجم مقاييس اللغة [بدل] ص 111.

⁴ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصبيغ، (دار الفكر المعاصر – بيروت، دار الفكر دمشق، سوريا) دط، دت، ص 227.

ويعرفه ابن يعيش بقوله : البديل أن تقيم حرفا مقام حرف إما ضرورة، وإما صيغة وإستحسان .

موضع الترتيب نفسه في الكلمتين مثل (آجم و آجن) اللتان تختلفان في النون واللام. والملاحظ أن صوتي النون والميم يشتركان في الصفة. وكذلك اللام والنون يشتركان في المخرج والغالب على الإبدال أن يكون بين صورتين مشتركتين في المخرج والصفة¹.

أحرف الإبدال:

لقد وقع اختلاف بين علماء اللغة في تحديد عدد حروف الإبدال الشائعة. وهذا راجع إلى اختلاف البيئات ومن ثم إلى اختلاف اللهجات.

- يقول الفيروز أبادي: وحروف البديل " أن جدته يوم صال ز ط"².
- وحروف البديل الشائع في غير إدغام(يجد صرف شكس أمن. طي ثوب عزته)³.
- ويقول ابن يعيش حروف الإبدال حروف الزيادة. و الطاء. والذال. والجيم. الصاد والزاي ويجمعهما قولك " استنجده يوم صال ز ط"⁴.
- ويقول ابن مالك في ألفيته: أحرف الإبدال هدأت موطيا فأبدل الهمزة من واو وياء⁵.
- وإذا وقع الإبدال في غير هذه الحروف فإن إبدالها شاذ أو قليل كقولهم في الفعل: اضطجع (الطجع) وفي أصيلان. أصيلا⁶.

صور الإبدال:

- للإبدال ثلاث صور لكونه يشمل الحروف الصحيحة والمعتلة وهي:
- 1/ إبدال صحيح من صحيح نحو: " اصطبر وازدهى " واصلها " اصتبر وازتهى "
 - 2/ إبدال صحيح من عليل نحو: " تراث وتهمة" حيث وضعت التاء فيهما مكان الواو.
 - 3/ إبدال عليل من عليل نحو: قال. باع. غزا وجرى و أصولها: قول. بيع. غزي وجرى¹.

¹ السابق: ص 227.

² القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي ضبط وتوثيق، يوسف الشيخ محمد البقاجي (دار الفكر للطباعة) ص 868 مادة (بدل)

³ القاموس المحيط مادة (بدل) .

⁴ شرح المفصل ج 5 ص: 347.

⁵ محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية بن مالك في النحو والصرف مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان ط 1423-2002. ص 119.

⁶ شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، محمد محي الدين بن عبد الحميد (دار التراث، دط، القاهرة) 1999-1420 ج 4 ص 210.

انواع الإبدال:

ينقسم الإبدال إلى قسمين:

الإبدال الصرفي (القياسي):

هو الإبدال الذي لو لم يبدل لأوقع في الخطأ أو مخالفة الأكثر. فالموقع في الخطأ كقولك في مول. والموقع في مخالفة الأكثر كقولك في سقاة: سقاية.

الإبدال اللغوي:

وهو الإبدال الذي يقع بين حرفين صحيحين في كلمتين مختلفتين. وهذا النوع من الإبدال قد كثر وشاع في بعض اللغات كالعججة في لغة قضاة. والعننة كقولهم: ظننت عنك ذاهبا. أي أنك. والكشكشة في لغة تميم كقولهم في خطاب المؤنث " ما الذي جاءه".

بش؟ يريدون بك. وكقراءة بعضهم: " قد جعل ربش تحتش سريرا". في قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكُ سَرِيًّا ... ﴾. (مريم: 24)².

- ويلجا القراء إلى هذه الظاهرة. من أجل تيسير النطق والاقتصاد في الجهد العضوي.

الإبدال في قراءة الحسن:

أما عن الحروف التي رصدنا فيها ظاهرة الإبدال في قراءة الحسن في سور مختلفة من القرآن الكريم فهي: (الدال و الذال). (و الحاء و الزاي). (السين و الزاي). (و الباء و التاء).

✓ ابدال الدال ذالا:

ورد هذا النوع من الإبدال في قراءة الحسن في كلمة (فشرذ) في قوله تعالى: ﴿ .. فشرذ بهم من خلفهم ... ﴾ (الأنفال: 57)³ ومن ذلك ما يروى عن الحسن أنه قرأ " فشرذ بهم من خلفهم" بالذال معجمة.

¹ أساسيات علم الصرف، عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، ج3 ص 184 وما بعدها.

² المفصل في النحو والصرف، عزيز خليل محمود (دار نوميديا للكتاب) د ط، د ت ج4 ص 26-27.

³ المحتسب، ابن جني ج1 ص 396.

وفي تعليقه على هذه القراءة يقول أبو الفتح: " لم يمور (يَمّر) بنا في اللغة تركيب ش رذ، وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الذال بدلا من الدال كما قالوا: لهم خردال، وخردال، والمعنى الجامع لهما أنهما مجهوران ومتقاربان¹.

✓ إبدال الحاء زائياً:

ورد هذا النوع من الإبدال في قوله تعالى: ﴿...يَجْمَحُونَ...﴾ (التوبة 57).

- لقد فسر الزمخشري هذه القراءة قائلاً: " يجمحون" يسرعون إسراعاً، لا يردهم شيء، من الفرس الجموح وهو الذي إذا حمل لم يرده اللجام².
- وقرأ الحسن وأنس رضي الله عنه: (يجمزون) فقال: يجمحون، ويجمزون ويشتدون واحد³.
- قال الشاعر: سبوحاً جموحاً وأنصارها كعمعة السعف الموقد⁴
- ولعل ما يسوغ إبدال هذين الصوتين هو طبائع اللهجات المختلفة.

✓ إبدال السين زائياً:

وقد جاء هذا النوع من الإبدال من كلمة الرجس في قوله تعالى: ﴿ وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (يونس:100).

قرأ الحسن (الرجز) بالزاي، وهما لغتان⁵.

✓ إبدال الباء تاءً:

ورد هذا النوع من الإبدال في قوله تعالى: ﴿... تُبْلُو كُلُّ ...﴾ (يونس: 30)⁶.

قرأ كل من حمزة والكسائي وزيد بن علي ويعقوب وخلف والحسن (تتلو كل) بتائين من فوق أي (تتلو) من التلاوة أي تقرأ كل نفس ما عملته مسطراً في مصحف الحفظة لقوله تعالى: ﴿...إقرأ كتابك...﴾.

¹ المحتسب، ابن جني ج1 ص 396.

² الكشاف، الزمخشري، ص308، والبرهان للزركشي، ج1، ص 214

³ ينظر - مجمع البيان، للطبرسي، ج10، ص 79، والتفسير الكبير للفخر الرازي، (دار الفكر) ط1-1401هـ 1981م المجلد الثامن، ج15، ص99، والبرهان ص214، والجامع للقرطبي ص 122.

⁴ ينظر: الجامع ص 122.

⁵ الكشاف، ص 384، ومجمع القراءات القرآنية . 3476.

⁶ الكشاف، 360/2 ص 384، ومجمع القراءات القرآنية. 3343.

أو بمعنى تطلب وتتبع ما أسلفته من أعمالها ومن قرأ بالباء الموحدة، فإنه يقصد البلاء أي تختبر كل نفس ما عملت فتعاين قبحه وحسنه¹.

ونلاحظ أن في هذا النوع من الإبدال، يتغير المعنى بتغير الحروف.

وقد أشار الزركشي في كتابه البرهان إلى هذا النوع قائلاً: من وجوه الاختلاف في القرآن الكريم ما يتغير معناه بالحروف واختلافها ولا تتغير صورته كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نُنشِرُهَا ﴾ (البقرة: 259) وننشرها. وهذا ما يؤكد القرطبي في بيانه لأوجه الاختلاف في القرآن الكريم².

وبعد هذه الدراسة نصل إلى النتائج الآتية:

ان الإبدال في قراءة الحسن حدث في حروفه تبدل إبدالاً شائعاً مثل:

- الباء والتاء والزاي ...، كما حدث في حروف تدرج ضمن الشواذ مثل (السين والحاء) كما نجد الإبدال اللغوي في قراءة الحسن من خلال الكلمات الآتية: (الرجز، يجمزون، فشرذ ...).
- كما رصدنا نوعاً يعد من بين أوجه الخلاف لدى علماء اللغة، وهو إبدال الباء من التاء، مما يقلب معنى الكلمة جذرياً، (في كلمة تبلو) التي قرأها الحسن بالتاء (تتلو)، ومهما يكن في أمر في خلاف القراء حول هذه الظاهرة فإنها تهدف إلى دفع الثقل وتيسير النطق في الكلام كغيرها من الظواهر الصوتية الأخرى.
- كما أسهمت قراءات الحسن بالدفع قدما بعجلة الدرس الصوتي وهذا لما أثارته من آراء ونقاشات بين العلماء في تفسيرهم لقراءة الحسن البصري.

¹ ينظر: الكشاف 360/2.


² ينظر البرهان، ص 214.

خاتمة



وفي الختام هذه بعض النتائج التي توصل إليها البحث:

- ان وجود اختلافات لهجية بين القبائل شكل دافعا أساسيا في تنشيط الحركة اللغوية.
- ان القراءات القرآنية تمثل صورا متعددة في الإطار الصوتي قبل أن يصبح هذا الصوت علما بمعناه الصحيح.
- إن اختلاف القراءة بين قارئ و آخر، وطيد الصلة بالإنشاء القبلي للقارئ، أو إنه يمثل في قراءته بيئته اللغوية التي ينتمي إليها، أو لهجة القبيلة التي تربى بين أعضائها.
- لا شك أن تعدد لغات، ولهجات القبائل قد أدى إلى ظهور ظواهر لغوية أسهمت في تنشيط الحركة اللغوية، أي حركة البحث في اللغة، والتفعيد لها.
- إن تعدد أوجه الأداء القرآني في إطار ما يعرف بالقراءات القرآنية، له صلة بالدرس اللغوي في جانبه الصوتي، كما أنّ ذلك التعدد، قد أوجد هو الآخر حركة لغوية عملت على تخريج وتوجيه القراءات، الأمر الذي أثرى الدرس اللغوي، والصوتي على السواء، و أثرى في الوقت نفسه المكتبة اللغوية، والعربية.
- إن الظواهر الصوتية التي تناولها البحث بالدراسة في قراءة الحسن منها: الهمز التي تراوحت فيها بين تحقيق (كلهجة تميم، وقيس، وبنو أسد). وتخفيف سواء أ كان بالحذف، أم بالإبدال، أم بين بين.
- وفي ظاهرة الإدغام نجد الحسن من بين القراء الذين اشتهروا بالإدغام، وقد أثارت قراءته الشاذة لبعض الكلمات في سور متعددة من القرآن الكريم جدلا واسعا بين اللغويين، كالنحاس، والفراء، و ابن جني... الخ.
- وتراوحت ارائهم بين مؤيد، ومعارض لها. أما ظاهرة الإبدال فقد تضمنت أوجهها متعددة في الأداء وبالتالي تعددت تفاسيرها بين العلماء، وقد أدى الإبدال بوصفه ظاهرة صوتية إلى اختلاف الدلالة أو المعنى بين القراءة المشهورة وقراءة الحسن البصري ومثال ذلك تلبو في القراءة المشهورة بمعنى تختبر وتتلو في قراءة الحسن البصري بإبدال الباء تاء بمعنى تطلب وتتبع..



**المصادر و
المراجع**

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: برواية حفص

***أحمد مختار عمر:**

1- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته (عالم الكتب) ط1، 1421هـ- 2001م.

2 - معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر لقراء (مطبوعات جامعة الكويت) ط1 1403هـ - 1983م.

***الأزهري، ابو منصور محمد بن أحمد:**

3- معاني القراءات حقه وعلق عليه الشيخ أحمد المريني وقدم له الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي (منشورات محمد علي بيضون)، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان) دط 1999م.

***ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد:**

4- أسرار العربية، تحقيق فخر قدارة، (دار الجيل، بيروت) ط1 1415هـ 1995 م.
*ابن جني أبو، الفتح عثمان:

5- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار (دار الكتاب العربي بيروت لبنان)"ط"
"ت".

6- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي (دار القلم دمشق) ط2 1993 م.

7- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا (منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان)، ط1 1419 هـ- 1998 م.

8- المنصف، تحقيق محمد عبد القادر عطاء(دار الكتب العلمية بيروت لبنان) ط1 1419 هـ- 1999 م.

***ابن الجزري**

9- تقريب النشر في القراءات العشر، تقديم جمال الدين محمد شرف، (دار الصحابة للتراث، طنطا، دط، دت).

***الحفيان: أحمد محمود عبد السميع.**

10- أشهر المصطلحات في فن الاداء وعلم القراءات (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان) ط1، 1422 هـ- 2001 م.

***أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف**

11- البحر المحيط في التفسير (دار الفكر)، ط1، 2005 م.

*ابن خالويه:

12- الحجة في القراءات السبع، تحقيق و شرح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق. دط، دت.

*ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر.

13- وفيات الأعيان إنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (دار الثقافة بيروت لبنان) دط، دت.

*الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد:

14- التيسير في القراءات السبع، تصحيح أوتوبر تزل منشورات محمد علي بيضون، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان)، دط، دت.

*الدمياطي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني.

15- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر منشورات محمد علي بيضون، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)، 1422هـ-2001م.

*الراجحي عبده:

16- اللهجات العربية في القراءات القرآنية (دار المعرفة الجامعية) 1996 م.

17- النحو العربي و الدرس الحديث (دار النهضة العربية بيروت) دط، 1406 هـ- 1986 م.

*الرازي: محمد فخر الدين بن ضياء الدين.

18- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب (دار الفكر) ط1، 1401 هـ-1981 م.

19- مختار الصحاح، ضبط وتخريج وتعليق: مصطفى ديب البغاء، (دار الهدى، عين مليلة، الجزائر) ط4، 1990.

*الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله.

20- البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (دار الفكر) ط3، 1400هـ-1980 م.

*الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر.

21- الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، شرح وضبط يوسف الحمادي، (مكتبة مصر الفجالة)، دط، دت.

22- أساس البلاغة (دار صادر بيروت لبنان)، دط، دت.

*السعران محمود.

23- علم اللغة (دار المعارف)، دط، 1962

*سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.

24- الكتاب: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي بالقاهرة)
دط، 1412 هـ - 1992 م.

25- الإتيقان في علوم القرآن (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر) ط4-1318هـ،
1978 م.

26- الاقتراح في علم أصول النحو (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب
العلمية بيروت، لبنان)، دط، دت.

*صالحه راشد غنيم آل غنيم.

27- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية (مركز البحث العلمي و إحياء
التراث)، دط، دت.

*الصبيغ: عبد العزيز.

28- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية (دار الفكر المعاصر، بيروت،
لبنان، دار الفكر دمشق سورية) دط، دت.

*الصغير: محمود أحمد.

29- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي (دار الفكر المعاصر، دمشق) ط1،
1419هـ، 1999م.

*الطبرسي: أبو علي: الفضل بن الحسن:

30- مجمع البيان في تفسير القرآن (دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان)، ط 1980م.

*عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد.

31- أساسيات علم الصرف (المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية "ط" دت

***عزیز خلیل محمود**

32- المفضل في النحو والصرف (دار نوميديا للكتاب) "ط" دت.

***عفيف دمشقية:**

33- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي (معهد الإنماء العربي، بيروت)، ط1، 1978م.

***العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين.**

34- اللباب في علل البناء والإعراب (دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان) ط، دت.

***عيسى شحاتة عيسى علي.**

35- العربية والنص القرآني (دار قباء، القاهرة، ط، 2001 م).

***ابن فارس: أحمد بن زكرياء**

36- معجم مقاييس اللغة، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) دط، دت.

***الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد.**

37- معاني القرآن، تحقيق ابراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) ط1 1423 هـ - 2002 م.

***الفراهيدي: الخليل بن أحمد.**

38- معجم العين (دار مكتبة الهلال)

- الفيروز البادي: مجد الدين محمد بن يعقوب

39- القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاجي (دار الفكر) دط، دت.

***القباقبي: محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين بن عبد الله.**

40- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر، دراسة وتحقيق، فرحات عياش (ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر)، دط، دت.

*القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري.

41- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي (مكتبة الصفا) ط1، 1425 هـ.

*ابن مالك: محمد بن عبد الله الأندلسي:

42- متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف (مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان) ط1، 423 هـ – 2002 م.

*محمد محي الدين عبد الحميد:

43- يشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل (مكتبة المعارف الرياض-دط، 1420 هـ – 1999 م.

*محسن محمد سالم.

44- المهدب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طبية المنشر (دار الأنوار) ط2، 1389 هـ 1978 م.

*ابن منظور: محمد بن مكرم.

45- لسان العرب المحيط، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي تصنيف يوسف خياط، (دار لسان العرب بيروت، لبنان) دط، دت.

*النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل.

46- معاني القرآن، تحقيق زهير غازي زاهر (عالم الكتب) ط3، 1409 هـ 1988 م.

*هلال عبد الغفار حامد.

48- القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث (دار الفكر العربي، مدينة نصر) ط2، 1425 هـ – 2004 م.

*ابن يعيش: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي.

49- شرح المفصل للزمخشري، تقديم الدكتور إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية بيروت، لبنان) ط1، 1422 هـ – 2001 م.

الفهرس



www.egyptianlib.com

الصفحة	المحتوى
03	الشكر والعرفان
04	مقدمة
07	مدخل: القرآن الكريم والقراءات القرآنية
08	أولاً: القرآن الكريم
08	أ. تعريفه
08	ب. تعريف القراءات القرآنية
09	ج. الفرق بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية
10	د. أنواع القراءات القرآنية
11	ثانياً: القراءات القرآنية الشاذة
11	- تعريف الشاذ
11	ثالثاً: أشهر القراء الشواذ
14	الفصل التطبيقي: القراءات والدرس الصوتي
15	أولاً : ظاهرة الهمز
16	تعريفه
17	الهمز بين التحقيق والتخفيف
17	تحقيق الهمز في قراءة الحسن البصري
19	تخفيف الهمز
21	التخفيف بالإبدال
23	التخفيف بالحذف
24	التسهيل بين بين

26	ثانيا: ظاهرة الإدغام
27	تعريف الإدغام
28	فائدة الإدغام
29	أسباب الإدغام
30	شروط الإدغام
30	موانع الإدغام
31	الإدغام في قراءة الحسن البصري
31	1- الإدغام الصغير في قراءة الحسن البصري
31	2- الإدغام الكبير في قراءة الحسن البصري
32	الإدغام الكبير في المتماثلين
32	إدغام التاء في التاء
32	إدغام الراء في الراء
32	إدغام الغين في الغين
32	إدغام اللام في اللام
33	إدغام النون في النون
33	إدغام الياء في الياء
34	الإدغام الكبير في المتقاربين
35	إدغام التاء في الذال
36	إدغام الميم في الباء
36	إدغام اللام في الراء
37	إدغام التاء في الطاء
37	

37	إدغام الممتنع
39	ثالثا: ظاهرة الإبدال
40	تعريفه
41	أحرفه
41	صوره
42	أنواعه
42	- الإبدال الصرفي
42	- الإبدال اللغوي
42	الإبدال في قراءة الحسن البصري
42	إبدال الدال ذال
43	إبدال الحاء زايا
43	إبدال السين زايا
43	إبدال الباء تاءا
45	خاتمة
47	قائمة المصادر والمراجع
53	الفهرس